فقه التحولات الرقمية: (دراسة تطبيقية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة)

The Jurisprudence of Digital Transformations: An Applied Study in Light of Contemporary Jurisprudential Developments

إعداد الباحث

م. د. إبراهيم خليل محمود

تخصص فقه - كلية الامام الاعظم الجامعة

By

Prof. Ibrahim Khaleel Mahmood

Al-Imam Al-Adham University College

(Fiqh)

ibraheemkhalil@imamaladham.edu.iq

07841114446

ملخص البحث

تناول هذا البحث أحد المواضيع المهمة و المستجدة في وقتنا الحاضر، و هو فقه التحولات الرقمية، و فيه بيان لأثر الثورة الرقمية على المعاملات و نمط الحياة كالذكاء الاصطناعي و العقود الذكية و غيرها، و يبيّن البحث مرونة الفقه الاسلامي في التعامل مع هذا التطوّر و المحافظة في الوقت ذاته على مقاصد الشريعة، و كما وضّح البحث عالمية الشريعة الاسلامية و صلاحها في كل زمان و في كل الظروف، كما أشار البحث الى ضرورة استثمار هذا التطور لمصلحة الشريعة الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: فقه، تحولات رقمية، مستجدات فقهية معاصرة.

Abstract:

This research addresses one of the important and contemporary topics in our time, which is the jurisprudence of digital transformations. It highlights the impact of the digital revolution on transactions and lifestyle, such as artificial intelligence, smart contracts, and others. The research demonstrates the flexibility of Islamic jurisprudence in dealing with this development while maintaining the objectives of Shariah. The research also clarifies the universality of Islamic law and its applicability in all times and circumstances. Additionally, the study emphasizes the necessity of utilizing this development for the benefit of Islamic law.

Keywords: (Jurisprudence, Digital Transformations, Contemporary Jurisprudential Developments).

المقدمة

الحمد لله الذي وهب الانسان نعمة العلم و فضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، و الصلاة و السلام على أشرف الخلق سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و بعد...

يدرك أغلبنا أهمية العصر الرقمي، و كيف لعبت التكنولوجيا دوراً عظيماً في تسهيل حياة الناس، و كلما مر الزمن تظهر الحاجة الى هذا التطول بشكل أكبر و أوسع، و هذا أدى الى تغيير طبيعة التعاملات الاقتصادية و الاجتماعية، و حملت التكنولوجيا البشر على أكتافهم في كثير من الأحيان و بالأخص في جائحة كورونا، و من هذا المنطلق وجدت بأن من الضروري الكلام عن فقه التحولات الرقمية، الذي من شأنه بيان جانب من الأمور المتعلقة بهذا التطور.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معالجة قضية معاصرة تلامس مختلف جوانب الحياة، و فيه توضيح لمفهوم التحول الرقمي و دراسة انعكاساته على العقود و الاحكام الشرعية الى تفرضها هذه التحولات.

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان

المطلب الأول: مفهوم لغة و اصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم التحولات الرقمية.

المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من المستجدات و النوازل المعاصرة

المطلب الأول: ضوابط الفقه الإسلامي بالحكم في المستجدات والنوازل.

المطلب الثاني: الاجتهاد المعاصر وأثر التكنولوجيا على الفقه الإسلامي

المبحث الثالث: أحكام فقهية متعلقة بالتحول الرقمي

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي واستثماره في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: العقود الذكية في ضوء الفقه الإسلامي

خاتمة

المبحث الأول
التعريف بمصطلحات العنوان

المطلب الأول: مفهوم الفقه لغةً و اصطلاحاً

الفقه لغة: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ والفهمُ لَهُ، و يُقَالُ: فَقِهَ عَنِّي كَلَامِي أَي فَهِمَه(ابن منظور١٤١٤ه، ط٣، ج١٣، ص٥٢٣)، و هَذَا أَصِلُهُ ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، و فَقِهَ: مِنْ بَابِ ظَرُفَ أَيْ صَارَ فَقِيهًا (الرازي، ١٩٩٩م، ص٢٤٢) .

و الفقه كذلك: "الْفَهم والفطنة وَالْعلم، وَغلب فِي علم الشَّرِيعَة، و الفقيه: الْعَالم الفطن بأصول الشَّرِيعَة وأحكامها وَاسْتعْمل فِيمَن يقْرَأ الْقُرْآن ويعلمه و الجمع: فقهاء" (مجمع اللغة العربية، ، ج٢، ص٦٩٨)

يُقال: "فَقُهَ بالضم إذا صار الفِقْه له سجية، وفَقَهَ بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم، وفَقِهَ بالكسر إذا فهم" (ابن حجر١٣٧٩ه، ج١، ص١٦٤).

و الفقه في اصطلاح الشرعيين: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية" (الكوراني، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١/ ٢٠٦).

والمقصود بالعلم هنا هو الإدراك مطلقاً الذي يتناول اليقين والظن، لأن الأحكام العملية قد تثبت بدليل قطعي يقيني، كما تثبت غالباً بدليل ظني، و الاحكام هي مطلوب الشارع الحكيم، أو هي خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً، والمراد بالخطاب عند الفقهاء: هو الأثر المترتب عليه (الزُّحَيْلِيّ، ط٤، ج١، ص٣٠).

و جاء أيضاً في تعريف الفقه بأنه: "معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد، والأحكام الشرعية وهي الواجب والمندوب، والمباح والمحظور، والمكروه؛ والصحيح والباطل" (الشيرازي،٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، ص٦).

المطلب الثاني: مفهوم التحولات الرقمية

التحويل لغة: يُقال حَوَّلَ الشَّيْء غَيره أَو نَقله من مَكَان إِلَى آخر وَفُلَان الشَّيْء إِلَى غَيره أَحَالهُ، وَالْأَرْض زَرعهَا حولا وَتركهَا حولا للتقوية، وَالشَّيْء غَيره من حَال إِلَى حَال وَالْأَمر جعله محالا. (مجمع اللغة العربية ، ١ / ٢٠٩)

و "التَّحَوُّلُ التَّنَقُّلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَالِاسْمُ (الْحِوَلُ)" (الرازي، ص٨٤).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكَهف:١٠٨] «وتَحَوَّلَ عَنِ الشَّيء: زالَ إلى غيرِهِ»(الفيروزآبادى،٢٠٠٥ م، ط٨، ص٩٨٩).

و اصطلاحاً: هو تغيير حالة أو صفة شيء ما من شكل الى آخر، سواء أكان في المعاني أو الأشكال أو الأوضاع، و يختلف تعريف التحويل من مجال الى آخر، فهي كلمة عامة لا يعرف المراد منها إلّا من خلال المضاف إليها.

و المراد بالتحول الرقمي: هو السعي الى تحقيق استراتيجية المنظمات و تطوير نماذج الاعمال و التشغيل المبتكرة و المرنة، من خلال الاستثمار في التقنيات و اعادة تنظيم العمليات لخلق قيمة أعلى و خبرات أكثر للعملاء و الموظفين (مصيلحي٢٠٢١م، ص١٢).

و يُعرف التحول الرقمي كذلك بأنه: «عملية انتقال القطاعات الحكومية أو الشركات الى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات و الخدمات، و توفير قنوات جديدة من العائدات التي تزيد من قيمة منتجاتها» (مصطفى البار، ٢٠١٨، الساعة ١٨:٢١، awforum.org).

و المراد بالتقنيات الرقمية: هي التكنلوجيا الجديدة مثل الهواتف و الحواسيب و وسائل التواصل الاجتماعي أو التحليلات أو الأجهزة المدمجة، و مهمتها تحسين الأعمال الرئيسية مثل تجربة الملاء، و تبسيط أو تسهيل العمليات، أو إنشاء نماذج أعمال جديدة (عبد المنعم، منى محمد، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠٢٣، ص١٣٧).

فهو بالتالي عملية تكامل التكنلوجيا الرقمية في جميع جوانب الحياة الشخصية و المهنية، بهدف تعزيز الكفاءة و تحسين الابتكار، و تسهيل الوصول الى جميع المعلومات و الخدمات، ولا يقتصر على رقمنة البيانات فحسب، يشمل اعادة تصميم العمليات، و تغيير نماذج العمل و تعزيز الثقافة الرقمية لضمان الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة مثل: الذكاء الاصطناعي و الحوسبة لتحقيق قيمة مضافة مستدامة للأفراد و المؤسسات و المجتمعات.

المبحث الثاني
موقف الفقه الإسلامي من المستجدات و النوازل المعاصرة

المطلب الأول: ضوابط الفقه الاسلامي بالحكم في المستجدات و النوازل

إن المجتمع المسلم بحاجة مُلحة لمعرفة الأحكام المتعلقة بقضايا زمانهم، و الفقه الاسلامي و الفقهاء لهم الدور الأكبر في استنباط الأحكام الشرعية من القضايا المعاصرة.

و للاجتهاد في النوازل أهمية كبيرة (الجيزاني، ج١ ص٣٥):

١. بيان صلاح هذه الشريعة لكل زمان و مكان، و أنها الشريعة الخالدة و الكفيلة بتقديم الحلول الناجعة لكل المشكلات و المعضلات.

٢.بإعطاء هذه النوازل أحكامها الشرعية المناسبة، هي دعوة جادة و صريحة الى تحكيم الشريعة في جميع جوانب الحياة، و هو تطبيق عملي تبرز به محاسن
الاسلام، و يظهر منه سمو تشريعاته.

٣.إيقاظ هذه الأمة و التنبيه الى خطورة قضايا و مسائل ابتلي بها جموع من المسلمين، لكونها مخالفة للشريعة الاسلامية، و مضادةً لمقاصده.

٤.الحاجة قائمة الى ضرورة ايجاد معلمة متكاملة تستوعب قضايا العصر و مسائله المستجدة.

٥. إعطاء النوازل المستجدة أحكامها الشرعية المناسبة يدخل تحت مهمة التجديد لهذا الدين، و احياء ما اندرس من معالمه.

و يجب على الناظر بالنوازل أن يكون حريصاً على استنباط الحكم الصواب أو لهذه المستجدات، و يجب أن بالعلم و العدالة لكي يتصدر لاستنباط الأحكام الشرعية منها.

و من الضوابط التي يحتاجها الناظر في النوازل هي (القحطاني،٢٠٠٣م، ص٣٠٨)

أولا: التأكد من وقوعها الأصل في المسائل النازلة حدوثها في واقع الأمر، و عندها ينبغي على المجتهد التحقق من وقوعها، و من ثم استنباط الحكم الشرعي.

ثانيا: أن تكون النازلة من المسائل التي يسوغ النظر فيها، فللمجتهد أن يعرف ما سوغ النظر فيه من المسائل وما لا يسوّغ، حتى لا يشغل نفسه و غيره من أهل العلم إلا بما ينفع الناس ويحتاجون إليه في واقع دينهم و دنياهم.

ثالثا: "تقبل مخالفة المجتهدين السابقين و عدم الجمود على اجتهادهم، فالكثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان و المكان، و لتغير عرف أهلها، و لحدوث ضرورة، أو فساد أهل الزمان، بحيث لو بقي على ما كان عليه للزم منه المشقة و الضرر بالناس" (القرضاوي،٢٠٠٨م، ص٧٩).

رابعاً: فهم النازلة فهماً دقيقاً و الاستعانة بأهل الاختصاص، اي لابد من تفهم من جميع جوانبها، و التعرف على جميع أبعادها و ظروفها و أصولها و فروعها و مصطلحاتها، و غير ذلك مما له تأثير على الحكم فيها، و على الناظر في النوازل استشارة أهل الاختصاص و خصوصاً النوازل المتعلقة بأبواب الطب و الفلك و الاقتصاد.(القحطاني، ص٣١٥)

خامساً: يجب أن لا يكون الهم في هذا الاجتهاد تبرير الواقع في دنيا الناس باسم المرونة أو التطور، و اعطاء هذا الواقع سنداً شرعياً بالاعساف و سوء التأويل، فإن الله عز و جل لم ينزل الشريعة لتخضع للواقع، بل ليخضع الواقع لها فالشريعة هي الميزان و هي الحكم العدل (القرضاوي، ١٩٩٣م، ص١٣١)

المطلب الثاني: الاجتهاد المعاصر و أثر التكنولوجيا على الفقه الاسلامي

ربما يذهب البعض لفرط اعجابهم بالتراث الاسلامي، بأننا في حاجة الى الاجتهاد الجديد، فما من مسألة الا وجدنا عند الأقدمين مثلها، و هذا قد يكون نوع من المبالغة في تجاهل الواقع، الادعاء بأن الكتب القديمة فيها الاجابة عن كل سؤال جديد، و ذلك أن لكل عصر مشكلاته وواقعه، و حاجاته المتجددة، فالأرض تدور و الأفلاك تتحرك، و مع هذه الحركة تتمخض أرحام الأيام و الليالي عن أحداث ووقائع جديدة لم يعرفها السابقون، فالحاجة الى الاجتهاد المعاصر و استخراج الاحكام من المستجدات حاجة مُلحة ما دامت وقائع الحياة تتجدد (القرضاوي،١٩٩٦م، ص١٠١).

و عصرنا الحالي أحوج الى الاجتهاد من غيره، نظراً للتغير الهائل الذي دخل على الحياة الاجتماعية بعد الانقلاب الصناعي، و التطور التكنولوجي، و التواصل العالمي المادي والرقمي، الذي جعل من العالم كأنه بلدة صغيرة.(القرضاوي،١٩٩٦م، ط١ ص١٠١).

و لعبت التكنولوجيا دوراً كبيراً في نشر الفتوى على نطاق واسع، فأصبح بإمكان الناس الوصول الى الفتاوى بشكل أسهل و أسرع عبر مواقع الانترنت، أو التطبيقات أو وسائل التواصل الاجتماعي.

و ساهمت التكنولوجيا في زيادة وعي الناس تجاه الفتاوى، و ذلك من خلال الفيديوهات التوضيحية التي ينشرها الفقهاء و العلماء كلٌّ في تخصص، و مما لا شك فيه أن رؤية العالم و سماع فتواه أفضل من سماع الفتوى بالإخبار أو نقلها عن طريق الناس.

أما على مستوى العلماء فقد سهّلت التكنولوجيا مهمتهم من حيث سرعة انتشار الفتوى أو الاجتهاد، بالأخص في الامور التي تحتاج الى اجتهادٍ آنيّ، و ساهمت أيضا في انتشار الفتاوى على مستوى العالم بأكمله، و ساعدت التكنولوجيات العلماء بزيادة خبرتهم في الاجتهاد فأصبح العالم في البلد الفلاني على اطلاع واسع على فتاوى و اجتهادات علماء الدول الاخرى.

فإن التكنولوجيا الحديثة بصفة عامة أصبحت من سمات هذا العصر، بل وأصبح تقدم الأمم والشعوب مرهوناً بالأخذ بها والاستفادة منها في كل شؤونهم، وما لا شك فيه أيضاً أن هذه التكنولوجيا لها فوائد لا تُنكر، ومنافع لا تُعد (الشيخ،٢٠٢١، ج٢، ص١٥٣).

و برزت إيجابية التطور التكنولوجي على الاجتهاد و الفقه الاسلامي، حيث يسهل معه تلقي الفتوى من المستفتي، وإصدار الفتوى من المفتي، وأيضاً يسهل لقاء المفتين من جميع أنحاء العالم على منصات التواصل الاجتماعي، بمنطقة واحدة لدراسة ومناقشة ما يستجد من الأحداث، وإصدار الأحكام الشرعية المناسبة لها.(أسماء حسن، ٢٠٢٣م، ص٤٠١)

ومن الأمثلة التطبيقية العملية الواقعية التي أثبتت إيجابية التطور التكنولوجي على الفتوى عندما ابتلينا بوباء وجائحة (كورونا) التي هزت العالم وغيرت كل أنماط الحياة نحو عامين، فقد أحدث هذا التطور بهذا الآلة تفاعلاً كبيراً بين العلماء والمفتين حول العالم، بوساطة التطور التكنولوجي لوسائل التواصل الاجتماعي، التي أدت دورها الكامل في تيسير الحياة، فخففت كثيراً من الأعباء، واستمرت الحياة ولم تتوقف بفضل الله تعالى على عباده، إذ خلق لهم هذه التكنولوجيا المتطورة، و عاشها المُفتون و الفقهاء و المؤسسات الدينية بكل كفاءة، و بمزيد عطاء و بذل، حتى فاق أداء الافتاء ما كان عليه قبل الجائحة بكثير.(أسماء حسن، ٢٠٢٣م، ص٤٠١)

المبحث الثالث
أحكام فقهية متعلقة بالتحول الرقمي

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي و استثماره في الفقه الاسلامي

الذكاء الاصطناعي: هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله، مثل قدرته على التفكير، ومنذ التطور الذي شهده الحاسوب في منتصف القرن العشرين، تم اكتشاف أن الحاسوب باستطاعته القيام بمهام أكثر تعقيداً مما اعتقدنا، حيث يمكنه اكتشاف إثباتات للنظريات الرياضية المعقدة، ومع ذلك، بالرغم من إيجابياته الكثيرة من سرعة في المعالجة وسعة تخزينية عالية، إلا أنه لا يوجد أي برنامج باستطاعته مجاراة مرونة العقل البشري خصوصاً بما يتعلق بقيامه بالمهام التي تتطلب الاستنتاجات اليومية التلقائية (سليم، ص٤)

"و الهدف من تطوير الذكاء الاصطناعي هو فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج حاسوبية أو تطبيقات أو مواقع الكترونية قادرة على محاكاة

السلوك الانساني المتسم بالذكاء، و يعني قدرتها على إيجاد الحلول أو اتخاذ القرارات في المواقف بناءً على وصف هذه المواقف، و كل هذا يُقدم من دون تدخل بشري، و هي نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم (تقنية المعلومات) التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الانسان". (آلان بونيه،١٩٩٣م، ص١٣).

و يجب التنبيه إلى أن هذه التقنيات لا يمكن اعتبارها مصدراً للحقائق العلمية، فبالرغم من كونها مدربة على كم هائل من البيانات والمعلومات، إلا أنها لا تحتوي على كل المعلومات في جميع المجالات المعرفية والعلمية، ولذلك فاحتمال وقوعها في أخطاء علمية وارد جداً و غير مستبعد، ومرد ذلك إلى أن المدخلات التي استعملت في تدريب التقنية إما أنها غير كافية، أو تفتقر إلى الدقة في الانتقاء والاختيار من بين تلك البيانات التي دُرِّبت عليها، ذلك أن الطريقة التي يعمل بها يولد الإجابات تجعله غالباً عرضة لتقديم إجابات خاطئة، مع تسجيل التردد والاضطراب في تلك الإجابات المقدمة (لحسن غمادي، سنة: ٢٠٢٤، ص٦٧) و كذلك فإن من أسباب وقوع الأخطاء في نتائج الذكاء الاصطناعي هي حداثة هذه التقنيات التي تُعد في مرحلة التطوير، و بالاستخدام الكثير قد تظهر فيها بعض العيوب القابلة للتحسين.

و مشروعية الذكاء الاصطناعي تختلف باختلاف المهام التي يؤدها، فإذا كانت مهامه تتوافق مع مقاصد الشريعة ، فاذا كان يساهم بتحسين أو تسهيل حياة الناس بما فيه منفعة و تحقيق المصالح العامة، أو نشر التعليم و زيادة المعرفة، أو محاربة الفساد و مساعدة الحكومات في القبض على المجرمين و تحقيق بيئة سليمة للمجتمع فهو يدخل حيّز الحلال.

أما إذا كان يساهم في نشر الفساد و التشجيع على السخرية من الدين، أو ترويج المفاهيم الخاطئة و التحريض على العنف فهو يدخل في حيّز الحرام، لأنه تترتب عليه مفاسد عظيمة و إن كان يحتوي على مجموعة كبيرة من الفوائد.

و يمكن أن استثمار و تسخير الذكاء الاصطناعي لمصلحة الفقه الاسلامي من خلال ما يلي:

١. إنشاء موقع ذكي معتمد يحتوي على قاعدة بيانات ضخمة في طياتها كل الفتاوى السابقة في مختلف الأزمان، منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى وقتنا الحالي، فقضايا الناس تتشابه في غالب الاحيان، و أن يحتوي هذا الموقع على آراء مختلفة للمسألة الواحدة، وأن يُطلب من المستخدم تحديد بلده قبل طلب الفتوى لأخذ الحيطة في اعطاء الفتوى الخاصة ببعض البلدان و بعض الأقليات.

٢. برمجة الموقع على تصنيف مصادر التشريع بالترتيب المعتمد (القرآن، السنة، إجماع الفقهاء) لضمان عدم تقدم إجابة مصدر على آخر.

٣. إنشاء خوارزميات بإمكانها فهم مقاصد الشريعة و تمييز العلل و ربطها بالأحكام لان الحكم يقوم على أساس مقصد الشريعة و كذلك العلة.

٤. ضبط جودة البيانات و تنقيحها من الأخطاء الاملائية.

٥. يجب عمل اختبار واسع على النموذج قبل طرحه و التأكد من سهولة عمله، و سلامة نتائجه.

و هذا النموذج لابد أن يكون تحت إشراف المتخصصين في مجال العلوم الشرعية و الفقهية على وجه التحديد، و المتخصصين في مجال التكنولوجيا الحديثة و الذكاء الاصطناعي، لأن هذا النموذج يجب أن يكون قادراً على تحليل النصوص و استخراج الاحكام منها.

المطلب الثاني: العقود الذكية في ضوء الفقه الاسلامي

العقد الذكي: هو "بروتوكول معاملات محوسب ينفذ شروط العقد، و الأهداف العامة

لتصميم العقد الذكي وهو تلبية الشروط التعاقدية الشائعة (مثل شروط الدفع، والامتيازات، والسرية، وحتى التنفيذ)، وتقليل الاستثناءات الخبيثة والعرضية، وتقليل الحاجة إلى وسطاء". (لينيك زابو، سنة: ١٩٩٤، https://www.fon.hum.uva).

و هو أيضاً "شكل من أشكال الترتيب التكنولوجي المبتكر، و يتكوّن من بروتوكول الكمبيوتر و الاتفاق المبرم كلياً أو جزئياً في شكل الكتروني، و الذي يكون قابلاً للتنفيذ آلياً من خلال رموز الكمبيوتر". (وهبه،٢٠٢١م، ص٨٦).

و يتكون العقد الإلكتروني من ثلاثة أركان رئيسية (فداد، ص١٦٥).

أولاً الموقِّعون: ويشكلون بمعنى أو آخر الأطراف (أيا كان عددهم) الذين يستخدمون العقد الذكي، سواء اتفقوا أو اختلفوا على الشروط.

ثانياً المحل: أو موضوع الاتفاق (العقد). يكون من ضمن بيئة العقد الذكي، ويمكّن المستخدم من حق الوصول المباشر لهذا المكون دون عوائق.

ثالثاً البروتوكول: الذي يتضمن شروطاً ويُنَفَّذ بصرامة بأوصافها من خلال برمجتها بواسطة رموز رياضية.

و العقود الذكية تساهم بتسهيل اتمام الصفقات و البيوع بدون الحاجة الى سفر الاطراف المتعاقدة، و تتميّز هذه العقود بعدة أمور أبرزها(فيحان بن فراج، ٢٠٢٣، ص٥٧٤):

١. حتمية التنفيذ: فهي تؤدي الإجراءات التي تم تصميمها لها فقط عندما يتم الوفاء بالمتطلبات، و ستكون النتيجة هي نفسها دائما بغض النظر عمن ينفذها ولا تحتاج الى وسطاء أو ضمانات.

٢. مستقلة : يمكن للعقود الذكية أتمتة جميع أنواع المهام مثل البرامج ذات التنفيذ الذاتي.

٣. غير قابلة للتغيير: لا يمكن تغيير العقود الذكية بعد نشرها بالتالي يمكن القول إن العقود الذكية يمكن أن توفر رمزًا مقاومًا للعبث.

٤. غير مكلفة: العقود الذكية حتمية التنفيذ فلا تحتاج الى وسطاء او ضمانات

قد تكلف مبالغ كثيرة، كذلك تتخلص من الإجراءات الورقية الطويلة (البيروقراطية) التي تتطلب أيضا تكاليف ومبالغ مالية.

أما بما يتعلق بمشروعية العقود الذكية فلم يثبت ما يحرمها، ولم يتم الاجماع على تحريمها، فهي تعد بالأصل مباحة، لأن الأصل في المعاملات من عقود و شروط الإباحة، فلا يمنع

منها شيء إلا ما مُنع بنص صريح الدلالة صحيح الثبوت (شبير،٢٠٠٧م، ط٦، ص١٩).

و المطلبين الرئيسيين في المعاملات هما:

١. الوفاء بالعقود و قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَـٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [المَائدة:١].

٢. عدم أكل أموال الناس بالباطل و قال تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ [النِّسَاء:٢٩].

الخاتمة

النتائج:

١. يُعد الفقه الاسلامي من أهم العلوم التي يحتاجها الناس على مر العصور، فمن خلاله يقدر الناس على معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور دينهم و دنياهم.

٢. اجتهاد الفقهاء و استمرار الفتوى دليل على عالمية الاسلام و أن الشريعة صالحة لكل زمان و مكان.

٣. التطور السريع و الهائل و الثورات الصناعية و الالكترونية لا يُعد عائقاً أمام اصدار الأحكام، بل ساهم الفقهاء في توعية الناس على ضرورة الاستفادة من التطور فيما ينفع المصالح العامة.

٤. ساهمت التكنولوجيا في تطوير العلوم بشكل عام من خلال تسهيل البحث و وفرة المصادر، كما ساهمت في خدمة الفقه الاسلامي كذلك من خلال الارشيف الذي توفره لحفظ الفتاوى و غيرها من الأمور.

التوصيات:

١. ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي و الرقمي الذي يعد في الوقت الحاضر هو المقياس لتطور الشعوب.

٢. يجب العمل على استغلال الذكاء الاصطناعي و تسخيره لخدمة العلوم الشرعية من خلال المطورين التقنيين المسلمين.

٣. من الضروري أن يكون للمسلمين دور في التطوّر التكنولوجي، و أن لا يكونوا مستهلكين لها فقط.

٤. كما يجب العمل على انشاء مواقع و تطبيقات ذكية من شأنها المساهمة في نشر الثقافة الاسلامية و حتى اصدار الفتوى ولو في نطاقٍ ضيّق في بادئ الأمر كالأمور المتعلقة بأحكام العبادات، و أن يتم ذلك بإشراف الفقهاء و المتخصصين.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

١. ابن منظور ,محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، سنة: ١٤١٤ه، ط٣،

٢. أسماء, حسن محمد هاشم، أثر التطور التكنولوجي على الفتوى، مجلة البحوث الفقهية و القانونية، العدد: ٤٠، يناير ٢٠٢٣م.

٣. آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه و مستقبله، ترجمة: علي صبري الناشر: عالم المعرفة، سنة: ١٩٩٣م

٤. البارع , دنان مصطفى ، التحول الرقمي كيف و لماذا، تاريخ النشر: الإثنين ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، الساعة١٨: ٢١، awforum.org

٥. البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة: ١٣٧٩ه، ج١

٦. الجيزاني, محمد بن حسين ، فقه النوازل (دراسة تأصيلية تطبيقية) الناشر: دار ابن الجوزي، ج١

٧. خلف, علي داود , التفسيرات الغربية لنشاة الدين في حياة الشعوب والرد عليها (نظرية تطور الدين إنموذجاً), مجلة كلية الأمامن الأعظم الجامعة , العدد ٥٠, الجزء الثاني

٨. الزحيلي , وَهْبَة بن مصطفى ، الفقه الاسلامي و أدلته، الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق، ط٤، ج١

٩. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، سنة: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ط٥

١٠. شبير , حمد عثمان ، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الاسلامي، الناشر: دار النفائس، سنة: ٢٠٠٧م، ط٦

١١. الشيخ , حسين محمد بيومي ، أثر التكنولوجيا الحديثة في الأحكام الفقهية- دراسة

مقارنة، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول المنعقد في جامعة الأزهر، سنة: ٢٠٢١، ج٢
١٢. عبد الرزاق وهبه سيد أحمد محمد، مفهوم العقد الذكي من منظور القانون المدني: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاقتصادية و الادارية و القانونية، المجلد:٥، العدد:٨، تاريخ: ٣٠أبريل ٢٠٢١م
١٣. عمر سليم، الذكاء الاصطناعي، الناشر: (بلا)،
١٤. عياشي الصادق فداد، مجلة السلام للاقتصاد الاسلامي، العقود الذكية، العدد:١، التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠
١٥. فيحان بن فراج، العقود الذكية حقيقتها و حكمها، مجلة قطاف، العدد: ١٧، تاريخ: يونيو ٢٠٢٣،
١٦. القحطاني ,مسفر بن علي بن محمد ، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، الناشر: دار الأندلس الخضراء، سنة: ٢٠٠٣م، ط١
١٧. القرضاوي، يوسف , الاجتهاد في الشريعة الاسلامية مع نظرات تحليلية في الاجتهاد المعاصر، الناشر: دار القلم، سنة: ١٩٩٦م، ط١
١٨. القرضاويي , وسف ، الفتوى بين الانضباط و التسيب، الناشر: (بلا)، سنة:٢٠٠٨م
١٩. الكوراني ,شهاب الدين أحمد بن إسماعيل (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، سنة: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج١
٢٠. لحسن غمادي، استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى للمؤسسات المالية الإسلامية, الناشر: مجلة بحوث و تطبيقات في المالية الاسلامية، المجلد:٨، العدد:١، سنة: ٢٠٢٤،
٢١. اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة: ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، ط٢
٢٢. لينيك زابو، العقود الذكية، سنة: ١٩٩٤، https://www.fon.hum.uva
٢٣. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، سنة: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ط٨
٢٤. محمد أحمد، رانية عبد المنعم، منى محمد، تحليل أثر التحول الرقمي على فاعلية

الأداء التنظيمي(دراسة ميدانية)، الناشر: مجلة البحوث الادارية و المالية و الكمية، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠٢٣

٢٥. مصلحي , حسين ، التحول الرقمي الاطار المستقبلي لنظم و تكنلوجيا المعلومات، الناشر: (بلا)، سنة: ٢٠٢١م، ط١

References:

• The Quran

1. The Impact of Technological Development on Fatwas, Asmaa Hassan Mohammed Hashim, Journal of Jurisprudential and Legal Research, Issue 40, January 2023, p. 401

2. The Impact of Modern Technology on Jurisprudential Rulings - A Comparative Study, Hussein Mohammed Bayoumi Sheikh, Research Presented at the First Scientific Conference held at Al-Azhar University, 2021, Vol. 2

3. Ijtihad in Islamic Jurisprudence with Analytical Perspectives on Contemporary Ijtihad, Yusuf Al-Qaradawi, Publisher: Dar Al-Qalam, 1996, 1st edition

4. Investment of Artificial Intelligence Techniques in Issuing Fatwas for Islamic Financial Institutions, Dr. Lahsen Ghamadi, Publisher: Journal of Research and Applications in Islamic Finance, Vol. 8, Issue 1, 2024

5. Analysis of the Impact of Digital Transformation on Organizational Performance Effectiveness (Field Study), Mohamed Ahmed, Rania Abdel-Moniem, Mona Mohamed, Publisher: Journal of Administrative, Financial, and Quantitative Research, Vol. 3, Issue 4, December 2023

6. Digital Transformation: The Future Framework for Information Systems and Technology, Prof. Dr. Hussein Meselhi, Publisher: (None), 2021, 1st edition

7. Digital Transformation: How and Why, Dr. Adnan Mustafa Al-Bar, Published on Monday, December 3, 2018, at 21:18, awforum.org

8. Al-Durr Al-Lawami' in Explaining Al-Jam' Al-Jawami', Shihab al-Din Ahmad bin Ismail Al-Kurani (812 - 893 AH), Edited by: Said bin Ghaleb Kamel Al-Majidi, Publisher: Islamic University, Medina, Saudi Arabia, 1429 AH - 2008 CE, Vol. 1

9. Artificial Intelligence: Its Reality and Future, Alain Bounie, Translated by: Ali Sabri, Publisher: World of Knowledge, 1993

10. Artificial Intelligence, Omar Salim, Publisher: (None)

11. Islamic Law is Applicable in All Times, Yusuf Al-Qaradawi, Publisher: Dar Al-Sahwa, 1993, 2nd edition

12. Smart Contracts: Their Reality and Rulings, Faihan bin Faraj, Qataf Journal, Issue 17, June 2023

13. Smart Contracts, Iyachi Al-Sadiq Fadad, Peace Journal for Islamic Economics, Issue 1, December 2020

14. Smart Contracts, Lenic Szabo, 1994, https://www.fon.hum.uva

15. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani Al-Shafi'i, Publisher: Dar Al-Maarifa, Beirut, 1379 AH, Vol. 1

16. Fatwas Between Discipline and Laxity, Yusuf Al-Qaradawi, Publisher: (None), 2008

17. Islamic Jurisprudence and Its Evidence, Prof. Dr. Wahbah Al-Zuhayli, Publisher: Dar Al-Fikr, Syria – Damascus, 4th edition, Vol. 1

18. Fiqh of New Issues (A Foundational and Applied Study), Mohamed bin Hussein Al-Jizani, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Vol. 1

19. Al-Qamus Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Firuzabadi (d. 817 AH), Edited by: Heritage Office at Al-Ma'had Al-Risalah Foundation, Publisher: Al-Risalah Printing and Publishing Foundation, Beirut – Lebanon, 1426 AH - 2005 CE, 8th edition

20. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sader, Beirut, 1414 AH, 3rd edition

21. Al-Luma' in Usul al-Fiqh, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali bin Yusuf Al-Shirazi (d. 476 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003 CE - 1424 AH, 2nd edition

22. Mukhtar Al-Sihah, Zayn Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Qader Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), Edited by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Namudhajiyah, Beirut – Saida,

1420 AH / 1999 CE, 5th edition

23. Contemporary Financial Transactions in Islamic Jurisprudence, Muhammad Osman Shubair, Publisher: Dar Al-Nafa'is, 2007 CE, 6th edition

24. Al-Mu'jam Al-Waseet, Arabic Language Academy in Cairo, Publisher: Dar Al-Da'wa, Vol. 2

25. Concept of Smart Contracts from the Perspective of Civil Law: An Analytical Study, Abdul Razzaq Wahba Said Ahmed Mohamed, Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences, Vol. 5, Issue 8, April 30, 2021

26. Method of Deriving Rulings for Contemporary Jurisprudential Issues, Musfir bin Ali bin Muhammad Al-Qahtani, Publisher: Dar Al-Andalus Al-Khadra, 2003 CE, 1st edition.